كتب التذاكر في العصر الصفوي

إيمان خلف محمود حجي (*)

مشكلة البحث :

نستطيع تحديد مشكلة البحث في تلك التساؤلات :

١- ما هي أهم كتب التذاكر التي ألفت في العصر الصفوي ؟

٢- ما هي أهمية كتب التذاكر ؟

٣- ما هي شروط كتابة التذاكر ؟

٤- ماهي عيوب التذاكر ؟

٥- ما هي اقسام التذاكر؟

أهداف البحث :

١- معرفة أهم كتب التذاكر، معانيها ، وأهميتها، وترتيبها، وأقسامها، وشروطها، وعيوبها

٢- ذكر بعض التذاكر التي ألف في العصر الصفوي .

منهج البحث :

سوف تقوم الباحثة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم علي عرض النصوص وتحليلها واستنباط الحقائق منها

حدود البحث :

يقتصر البحث علي أهم كتب التذاكر، معانيها ، وأهميتها، وترتيبها، وأقسامها، وشروطها، وعيوبها ، وذكر بعض التذاكر التي ألف في العصر الصفوي .

المقدمة : الحمد لله ، والصلاة والسلام علي أشرف أنبيائه ورسله ، نبينا محمد وعلي آله وصحبه وخلفائه وورثته الي يوم الدين ... وبعد،

(*) باحثة ماجستير – قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "النثر في العصر الصفوي مع ترجمة تذكرة علي حزين المتوفى عام ١١٨٠هـ من الفارسية إلي العربية"، تحت إشراف أ.د. آمال حسين محمود – كلية الآداب جامعة سوهاج & د. رأفت أحمد محمد رشوان – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

من القضايا المهمة في العصر الصفوي هي انتشار ورواج اللغة والأدب الفارسي في الممالك المجأورة وخاصة الهند ، فقد أخذت اللغة الفارسية تدخل الهند مع فتوحات المسلمين وهجرة البارثيين في القرون الأولي في بداية الإسلام ، وفتوحات السلطان محمود وبداية عصر الغزنويين والغوريين في تلك الديار ، وقد كان بابر مؤسس سلسلة المغول وابنه همايون وحفيده اكبر وابنه جهانگیر وما أعقبهما من الملوک کانوا من الحامیٰن للعلوم والآداب الإيرانية، والمؤيدين للغة الفارسية وكانت دراستهم الأساسية باللغة الفارسية، وقد اطلعوا علي آثار وأشعار وتصانيف الأدباء الإيرانيين وكانوا في بلاطهم يتحدثون الفارسية وينظمون الأشعار بالفارسية، وبذلوا مجهوداً كبيراً في نشر اللغة الفارسية، وراج هناك أعمال أساتذة من إيران مثل شاهنامه الفردوسي وگلستان سعدی ، وأثار وتصانیف حافظ وجامی ، وكتب النثر العلمی والأدبي ، وكتب التواریخ فی الهند، وجاء عدد کبیر من الفضلاء والشعراء الإیرانیین الی الهند أمثال صائب التبريزي وفيضي الدكني وعرفي الشيرازي ونالوا شهرة عريضة ، وقد ساعد ظهور كثير من الشعراء والكتاب علي رواج كتب التذاكر في الهند [١] .

فقد ألفت في الهند العديد من كتب التذاكر منذ عصر التيموريين في الهند (٩٣٢ه- ١٢٧٤م)، منها "تفائس الأثر" تأليف علاء الدولة القزويني عام ٩٧٩ه(١٥٧١م)، و"بزم آراي" تأليف سيد علي بن محمود الحسيني عام ١٠٠٠ه(١٥٩١م)، و"خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار" لتقي الدين الكاشي عام ١٠١٦ه(١٦٠٧م)، و"مرآت الخيال" لشير خان لودي عام١١٠٢ه(١٦٩٠م)، و"رياض الشعراء" تأليف عليقلي خان واله عام١١٦١ه(١٧٤٨م)، و"مجمع النفايس" للشيخ سراج الدين عليخان آرزو عام ١١٦٤ه(١٧٥٠م)، و"تذكرة المعاصرين" للشيخ محمد علي حزين [٢].

---

[١] رضا زاده شفق (دكتر) : تاريخ ادبيات ايران ، ص٣٦٥ ، ٣٦٦ .

[٢] ناصر السيد محمود : تذكرة حزين بقلم الشيخ محمد علي حزين ، دراسة تحليلية نقدية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، ٢٠١٢م ، ص٤٣١.

وقد قمت في هذا البحث بدراسة بعض كتب التذاكر التي ألفت في العصر الصفوي دراسة تحليلية وصفية. وقسمت البحث الي ومبحثين وخاتمة .

المبحث الأول : كتب التذاكر، معانيها ، وأهميتها، وترتيبها، وأقسامها، وشروطها، وعيوبها.

المبحث الثاني : دراسة بعض من كتب التذاكر .

الخاتمة : وبها أهم النتائج التي توصلت اليها.

معني كلمة التذكرة في اللغة العربية:

كلمة تذكرة في اللغة العربية بمعني " تذكر ، يتذكر ، وتستخدم بمعني كتاب في شرح حال.

وقد ذكر حاجي خليفه في كشف الظنون المجلد الأول سبعة وسبعين كتاباً عربياً الذي يبدأ أسماؤهم بكلمة التذكرة ، ولكن لا يهتم أي واحد منهم بترجمة أحوال الرجال بل جاء جميعهم بمعني كلمة التذكرة والتذكر .

أما الكتب التي أهتمت بترجمة أحوال الرجال في اللغة العربية فقد جاءت بمصطلحات أخري مثل

١- الطبقات : وهي التي تحتوي علي شرح حال الرجال في كتاب من طبقة إلي طبقة ومن نسل الي نسل ومن قرن الي قرن ويطلق عليها الطبقات مثل "طبقات الأدباء" تأليف كمال الدين ابن أبي البركات عبد الرحمن المتوفي ٥٧٧ هـ [١] و"طبقات النحاة" لصفي الدين أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني اليمني المتوفي ٥٩٠هـ ، "طبقات المتكلمين" لأبي عبد الله محمد بن عمران ابن موسي المرزباني البغدادي المتوفي ٣٨٤هـ [٢].

٢- الأنساب : هو الكتاب الذي يشرح حال الرجال والأنساب والبلدان [٣] ، وهو علم يتعرف منه علي أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الأحتراز عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر ، والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب الأمام النسابة هشام ابن محمد

---

[١] تذكره نويسي فارسي ، ص١

[٢] اسماعيل البغدادي : ايضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، ج٢ ، ص٨٠ ؛ كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٠٩٥،١١٠٨ .

[٣] تذكره نويسي فارسي ، ص ٢

السائب الكلبي المتوفي ٢٠٤هـ فأنه صنف فيه خمسة كتب : المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي ، ثم أقتفي أثره جماعة منهم : أنساب الأشراف لأبي الحسن أحمد بن يحيي البلاذري وهو كتاب كثير الفائدة ، وكتاب أنساب الشعراء لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفي ٢٤٥هـ وغيرهما[١]

٣- المعاجم : وفيها ترجمة أحوال الرجال مرتبة ترتيباً أبجدياً مثل "معجم الأدباء" لياقوت الحموي في القرن السابع الهجري ، و"معجم المؤلفين" لعمر رضا كحال [٢] ، و"معجم السفر" للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن سلفة السلفي الأصبهاني المتوفي ٥٧٦هـ وغيرهما [٣].

معاني كلمة التذكرة باللغة الفارسية :

كلمة تذكرة في اللغة الفارسية بمعني التذكير والتذكار ، ووسيلة التذكر ، الذاكرة الحافظة ، وهي تطلق علي الكتاب الذي يحتوي علي شرح أحوال الشعراء أو العلماء أو العارفين والمشايخ الصوفية وترد أيضاً بمعني تذكرة سفر والجمع تذاكر [٤] .

الكتاب الفارسي الأول الذي يبدأ أسمه بكلمة " تذكرة " هو " تذكرة الأولياء " للشيخ فريد الدين العطار في بداية القرن السابع الهجري .

والكتاب الفارسي الثاني الذي يبدأ أسمه بكلمة " تذكرة " رساله باسم " تذكرة " للشيخ نصير الدين الطوسي [٥](٥٩٧- ٦٧٢هـ) وهي تشتمل علي عشرين فصل وهنا أستخدم أيضاً كلمة تذكرة بمعني التذكير والتذكار.

---

[١] كشف الظنون ، ج١ ، ص١٧٨-١٨٠ ؛ ايضاح المكنون ، ج١ ، ص١٣٢ .

[٢] تذكره نويسي فارسي ، ص ٢

[٣] ايضاح المكنون ، ج٢ ، ص٥٠٨،٥٠٩ ؛ كشف الظنون ، ج٢ ،ص١٧٣٣،١٧٣٧ .

[٤] ناصر السيد محمود : تذكرة حزين ، مصدر سابق

[٥] نصير الدين الطوسي : هو نصير الدين ابو جعفر محمد ابن حسن الطوسي المعروف بـ " خواجه نصير" او " محقق طوسي" والملقب بـ "استاذ البشر" و "عقل الحادي عشر" ، فهو أفضل علماء عصره ومن كبار الحكماء والعلماء والمتكلمين والفقهاء الشيعة في القرن السابع الهجري ، ولد عام ٥٩٧هـ رافق والده في طفولته الي طوس وقضي بها اكثر سنين عمره ولذلك نسب وعرف بالطوسي ، تعلم في طفولته مبادئ الصرف والنحو واللغة الفارسية والعربية والاستحقاق وأقسام العلوم الأدبية علي يد والده محمد بن حسن

الكتاب الثالث الذي بدأ أسمه بكلمة التذكرة وأستخدم في نصها أيضاً كلمة تذكرة كتاب " تذكرة الشعراء "[١] لأمير دولتشاه سمرقندي عام ٨٩٢هـ[٢].

كما جاء في العصر الصفوي والتيموري أيضاً كلمة تذكرة بمعني " التذكير " وهو في شرح حال الشعراء ونماذج من أشعارهم ومن هذا الكتب :

"تذكرة الشاه طهماسب" تأليف الشاه طهماسب الصفوي [٣](٩٣٠-٩٨٤هـ) ، يحتوي علي شرح حاله وبعض الوقائع في عهده من بداية جلوسه يوم الأثنين ١٩ رجب ٩٣٠هـ .

والذي كان من فقهاء الفرقة الامامية ومن المتحدثين المعروفين في طوس .(عبد الرفيع حقيقت : دانشمندان ايراني از كهن ترين زمان تاريخي تا پايان دوره قاجارى ، چاپ اول ، سال ١٣٨٩ خورشيدى ، چاپخانه احمدى ، مؤسسه پژوهش وانتشاراتى كومش ، ص٣١٠ ؛ رضا زاده شفق (دكتر): تاريخ ادبيات ايران ، انتشار دانشگاه ، ١٣٤١، ص ٣٥٩).

[١] تذكرة الشعراء : تأليف امير دولتشاه السمرقندي ، هي تذكرة عامة تشتمل علي مقدمة وسبع طبقات وخاتمة ، طبعت مرة في اروبا بجهود ادوارد براون وثلاث مرات في الهند ومرتين في ايران .(أحمد گلچين : تاريخ تذكره هاى فارسى ، جلد اول ، ص٢٦٤).

[٢] امير دولتشاه سمرقندي : هو تأليف امير دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه غازي السمرقندي ، من جملة المؤلفين والكتاب المشهورين في القرن التاسع الهجري ، كان والده امير علاء الدولة من امراء الدولة التيمورية ولكن دولتشاه لم يتبع طريق اباءه واجداده في ملازمة السلاطين ، بل اتجه لكسب الفضائل والكمالات ، واصبح في عداد اصحاب الأدب والتحقيق ، لا يعلم تاريخ ولاته ولكنه ذكر في نهاية تذكرة الشعراء أنه اتمه عام ٨٩٢هـ واشار في مقدمة الكتاب أنه كان يملك من العمر خمسين سنة مقارنة بتاريخ تأليف الكتاب ومن ثم فأن تاريخ ولادته تكون عام ٨٤٢هـ ، وكان تاريخ وفاته عام ٩٠٠هـ .(ذبيح الله صفا (دكتر) : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد چهارم ، چاپ سوم ، تهران – ١٣٦٤ ، انتشارات فردوسى ، ص ٥٣١-٥٣٣).

[٣] الشاه طهماسب الصفوي : هو ابن الشاه اسماعيل الاول جلس علي عرش السلطنة في يوم الاثنين ١٩ رجب عام ٩٣٠هـ وتوفي بعد ثلاث وخمسين سنة وشهر و٢٦ يوم ليلة الاثنين ١٥ صفر عام ٩٨٤ هـ ، ودفن بالروضة المنورة لحضرت الرضا ، كتب الشاه طهماسب في بداية شبابه بخطوط جميلة الثلث والنسخ والنستعليق . (محمد علي تربيت : دانشمندان آذربايجان ، چاپ دوم ، طهران ، ناشر: بنياد كتابخانه فروشى – تبريز ، ص ٢٤٨ ؛ سعيد نفيسي : تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي ، جلد اول ، ص ٤٧٢،٤٧١).

"تذكرة الملوك" تأليف يحيي خان مير منشي ملك الهند (١١٢٤ – ١١٣١هـ)، وهي تحتوي علي التاريخ العام للهند من زمن فتح الهند علي يد المسلمين وحتي ١١٤٩.

"تذكرة الخواتين" تأليف مير دوستي عام ٩٥٥هـ والتي تشتمل علي أشعار الشعراء .

وقد استخدمت هذه الكتب كلمة تذكرة بمعني التذكير، وقد جاء في تذكرة " تحفهء سامي " تأليف سام ميرزا الصفوي[١] في ٩٥٧هـ أيضاً كلمة تذكرة بمعني التذكير، ولكن في تذكرة " نصرآبادي " تأليف محمد طاهر نصر آبادي[٢] في ١٠٨٣ هـ جاءت كلمة التذكرة بمعني الكتاب الذي يشرح حال الشعراء ونماذج من أشعارهم ، وبعد العصر الصفوي فقد جاءت في جميع كتب التذاكر التي ألفت في عصر الدولة الزندية والقاجارية في إيران كلمة التذكرة بمعني تذكرة الشعراء يعني الكتاب الذي يوجد فيه ترجمة أحوال الشعراء ونماذج من أشعارهم مثل :

"آتشكده" تأليف لطف علي بيك آذربيكدلي[٣] في ١١٧٤هـ ، و"مجمع الفصحاء" تأليف رضا قلي خان هدايت[١] في ١٢٨٤هـ ، والخلاصة أن كلمة

---

[١] سام ميرزا : هو الابن الثاني للشاه اسماعيل والأخ الأصغر للشاه طهماسب ، ولد يوم الثلاثاء الموافق ٢١شعبان ٩٢٣ ، وسجن في قلعة قهقه وكان مدة حبسه ستة سنوات ومات في ٩٧٥هـ ، وكان سام ميرزا من الملوك اصحاب الذوق والعلماء الصفويين ، ولديه مكانه كبيرة بين العلماء والفنانين ، ألف كتاب باسم " تحفهء سامي" وهو في احوال كبار الأدباء والعلماء وفنانين زمانه ، وانتهي من تأليفه في اردبيل ٩٧٥. (تاريخ نظم ونثر در ايران در زبان فارسي ، ص٣٣٧-٣٧٩).

[٢] نصر آبادي : هو ميرزا محمد طاهر نصر آبادي ، من المؤلفين وأصحاب القلم في القرن الحادي عشر الهجري ، كانت ولادته في عام ١٠٢٧ هـ في نصر آباد وهي قرية تقع علي بعد نصف ميل من اصفهان ، قضي فترة شبابه في لهو ولعب ، فكان يذهب الي مقهي في اصفهان وهي ملتقي الشعراء والأدباء واهل العلم ، فكان يميل الي مجالستهم حتي ينمو طبعه بالنظم والنثر ، فقد استفاد من العالم الكبير في عصره " آقا حسين خوانساري " ولأنه اظهر مهارة في جمع مادة التاريخ فقد اشتهر بـ " زودي" . (ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخس سوم ، ص ١٧٨٤ – ١٧٨٥).

[٣] لطف علي بيك : هو لطفعلي بيك آذربيكدلي المتخلص بـ "آذر" ولد ١١٣٤في اصفهان ، درس في قم وبعد اربعة عشر سنة قام برحلات كثيرة ، عاصر عهد نادر شاه ونظم في بداية شبابه اشعار تتبع فيها المتقدمين والمعاصرين له وخاصة اسلوب سيد علي مشتاق

التذكرة استخدمت في الأدب الفارسي في إيران بمعني الكتاب الذي يحتوي علي شرح أحوال الشعراء ونماذج من أشعارهم ، كما استخدمت كلمة التذكرة في الهند وباكستان بمعني الكتاب الذي يحتوي علي شرح حال الرجال أيضاً مثل "تذكرة خوشنويسان" تأليف مولانا غلام محمد [٢] و"تذكرة علماء الهند" تأليف أحمد علي [٣] .

أهمية التذاكر الفارسية :

١- تساعد التذاكر في حفظ الكثير من أسماء الشعراء وأشعارهم ولو لم توجد اليوم كتب التذاكر فلم يكن في مقدورنا الاطلاع علي عدد كبير من الشعراء الذين لم يأت ذكرهم في الكتب الأخرى فمثلاً كتاب "لباب الألباب" اذا لم يكن موجود لم نستطع الاطلاع علي أكثر الشعراء القدماء وخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجري .

اصفهاني ، ومن جملة مؤلفاته مثنوي " يوسف وزليخا " .(رضا زاده شفق (دكتر): تاريخ ادبيات ايران ، انتشار دانشگاه ، ١٣٤١، ص ٣٩٩ ؛ احمد گلچين معانى : تذكره پيمانه ، اردبيهشت ١٣٥٩ ، مؤسسه چاپ و انتشارات دانشگاه مشهد ، ص ١٩ ، ٢٠).

[١] رضا قلي خان : هو رضا قليخان طبرستاني المتخلص بـــ هدايت ابن محمد هادي خان ، ولد في ١٢١٨ في عهد فتح عليشاه في طهران ، وعندما انهي دراسته التحق ببلاط محمد شاه وناصر الدين شاه وأخذ يتدرج في المناصب العالية ، ومن مؤلفاته رياض العارفين وهو يحتوي علي شرح حال الشعراء المتصوفة والعرفاء ونماذج من اشعارهم ، و مجمع الفصحاء وهو يتكون من مجلدين ويحتوي علي شرح حال ٧٠٠ شخص من شعراء الشلاطين وابنائهم والامراء والشعراء ونماذج من اشعارهم ، وكان رضا قليخان شاعراً فقد نظم اكثر من ثلاثين الف بيت وقد سجل في مجمع الفصحاء نماذج من قصائده وغزلياته وتوفي في ١٢٨٨ .(رضا زاده شفق (دكتر): تاريخ ادبيات ايران ، ص ٣٩٩,٤٠٠).

[٢] غلام محمد: هو مولانا غلام محمد المشهور بـــ "هفت قلمي" والمتخلص بـــ"راقم" وهو دهلي الاصل ومن تلاميذ حكيم قدرة الله خان ، وهو في الأنشاء باللغة الفارسية ليس له مثيل ، ودرس ايضاً علوم اللغة العربية وكتب بخطوط الثلث والنسخ والنستعليق والشكسته وغيرها ، وكان ينظم احيانا الاشعار باللغة الأردية ، وكان يميل الي فن الطب وقد اكتسب في هذا الفن الشريف من خدمات ميرزا محمد عشق ، توفي عام ١٢٣٩هـــ.ق ومن مؤلفاته تذكرة خوشنويسان وهي تحتوي علي تراجم عدد كبير من الشعراء وكبار العلماء .(تاريخ تذكره هاى فارسى ، جلد دوم ، ص٥٧٦,٥٧٧).

[٣] سيد عليرضا نقوي (دكتر) : تذكره نويسي فارسي ، چاپ على اكبر علمى – تهران ، ص ٢-٧.

٢- تشتمل بعض التذاكر العامة علي أشعار شعراء المتقدمين والمتأخرين وبمراجعة هذه التذاكر فإن القارئ يستطيع الحصول علي معلومات قيمة حول سير وتحول الشعر الفارسي منذ القدم وحتي زمن تأليف الكتاب ومن أمثال هذه التذاكر التي حفظت ورتبت تاريخ الشعر الفارسي تذكرة لباب الألباب ، وعرفات العاشقين ، وخلاصة الأشعار ، ورياض الشعراء ومخزن الغرائب وانيس العاشقين وغيرهما .

٣- يشير بعض كتاب التذاكر أحياناً في خاتمة شرح حال الشعراء إلي الوضع السياسي لعصرهم وبعض من الأحداث التاريخية المهمة أيضاً وقاموا بشرح تلك الأحداث والتي سقطت من المؤرخين لأسباب مختلفة ولم تذكر في كتب التاريخ بهذا الشرح المفصل مثل تذكرة " خزانه عامره " فقد عرض فيها مير غلام علي آزاد [١] الوضع التاريخي والسياسي لذلك العصر ، وكذلك " تذكرة الأحوال " لحزين[٢] ، وتذكرة " رياض الشعراء " لواله[٣] فقد عرضوا بعض الأحداث السياسية لعصرهم .

---

[١] آزاد بلگرامی : هو حسان الهند سيد غلام علی آزاد بلگرامی بن سيد نوح حسينی وهو حنفی المذهب ،ولد فی ٢٥ صفر يوم الأحد عام ١١١٦ هـ فی بلگرام ، درس علی يد سيد طفيل محمد اترولوی ، وتعلم اللغة والسيرة النبوية وسند الاحاديث الشريفة والاشعار العربية والفارسية علی يد جده لامه سيد عبد الجليل بلگرامی ، ودرس العروض والقوافی وبعض الفنون الأدبية علی يد خاله سيد محمد بن سيد عبد الجليل ، وقام بزيارة الحرمين الشريفين ، وقرآ صحيح البخاری علی يد الشيخ محمد حيات سندی فی المدينة المنورة ومن تصانيفه العربية "ضوء الدراری فی شرح صحيح البخاری ومن تصانيفه الفارسية "يد بيضا" و "سر وآزاد" و "خزانه عامره" وغيرهما (تاريخ تذكره های فارسی : مجلد اول ، ص ٥١٤ / تذكره نويسی فارسی در هند وپاكستان ، ص ٢٥٥-٢٦٠)

[٢] حزين : هو الشيخ ابو المعالي محمد المعروف بـــ (علي) والمتخلص بـــ (حزين) ، ولد الشيخ علي حزين يوم الاحد من ربيع الاخر عام ١١٠٣هـــ (١٩ يناير ١٦٩٢هـــ) في دار السلطنة بأصفهان وصاحب تذكرة المعاصرين .(د. ناصر السيد محمود حجي ، بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج ، العدد الثالث والثلاثون – المجلد الاول ، ديسمبر ٢٠١٢م ص ٤٤٠).

[٣] واله : هو صاحب تذكرة رياض الشعراء والقابه نواب خان زمان بهادر طغر جنگ علي قلي خان المتخلص بـــ " واله شمحالي لركي داغستاني" ، ولد في شهر صفر عام ١١٢٤

٤- أشارت بعض كتب التذاكر إلي الوضع الاجتماعي لعصرهم وكذلك بعض الحكايات واللطائف التي جاءت في التذاكر إنها عرضت جانب من الآداب والعادات لذلك العصر.

٥- ألفت بعض من التذاكر علي يد أدباء مشهورين وشعراء ماهرين والذين أشاروا ضمن شرح حال الشعراء أو نقل أشعارهم إلي مكانتهم الأدبية أو أهمية بعض أشعارهم مثل تذكرة " مجمع النفايس " وهي تحتوي علي ذكر الشعراء وأشعارهم .

٦- أطلع بعض كتاب التذاكر علي ديوان بعض الشعراء بدقة وأختاروا أشعارهم منهم وأحياناً يقومون بنقل الأف الأبيات لهؤلاء الشعراء في تذكرتهم وبناء علي ذلك إذا أراد شخص الأطلاع علي أشعار هؤلاء الشعراء فأنه لا يحتاج إلي الرجوع إلي ديوان الشعراء بل يكتفي فقط الاطلاع علي كتب التذاكر مثل خلاصة الأشعار لتقي كاشي[١] وخلاصة الشعراء وبتخانه تأليف محمد صوفي مازندراني[٢] .

٧- بعض كتاب التذاكر نقلوا حكايات حول الشعراء والملوك والأمراء والتي توجد غالباً في كتب التاريخ وغيرها وقد أوضحت هذه الحكايات بعض جوانب الحياة لهؤلاء الشعراء والملوك والأمراء .

٨- بعض كتاب التذاكر قارن أشعار الشعراء مع أشعار الأخريين وكذلك حول نقل أشعارهم نقلوا أيضاً التي نظمها شعراء أخرين في نفس معني الرديف والقافية .

قمري في اصفهان وعاصر عهد الشاه سلطان حسين الصفوي في مدينة اصفهان .(تذكره نويسي فارسي ، ص ٢٩٤).

[١] تقي كاشي : هو تقي الدين محمد وتخلصه ذكري هو معروف تقي كاشي ، ولد في كاشان ٩٥٦هـ ، والده شرف الدين علي الحسيني ، وهو من تلاميذ محتشم كاشي وقضي اكثر اوقاته حياته في ايران في كاشان ولكن في نهاية حياته ذهب الي الهند .(تذكره نويسي فارسي ، ص ١٢٤) .

[٢] محمد صوفي مازندراني : هو مولانا محمد صوفي المازندارني المتخلص بصوفي ومحمد والمعروف بملا صوفي ، ولد في امل وقام في بداية حياته بالسياحة فذهب الي العراق واختلط هناك مع اصحاب التصوف وقام بتهذيب لنفس واكتساب التصوف والعرفان والرياضة وقد نظ اشعار في العرفان والتصوف .(تذكره نويسي فارسي ، ص ١٣٥).

٩- أستفاد بعض كتاب التذاكر بخصوص نقل الأشعار وشرح حال الشعراء من بعض كتب التاريخ والتذاكر والدواوين وغيرها مثل حيات الشعراء متين كشميري ، خزانه عامره نكارستان سخن [١].

شروط كتابة التذاكر :

١- أن يكون لدي الكاتب استعداد علمي وأدبي وأن يكون مهتما بالشعر.

٢- يستلزم أن يكون لدي الكاتب الوسائل اللازمة والفرصة الكافية لتأليف التذكرة.

٣- يستلزم علي كاتب التذكرة أن يكتب في خاتمة شرح حال كل شاعر المعلومات الاتية : أسم وكنية وتخلص وألقاب ونسب الشاعر وسنة ومكان الميلاد والأوضاع الاجتماعية والسياسية لعصره ومراحل دراسته وتلاميذه وأساتذته وأثاره .

٤- يستلزم علي الكاتب في شرح حال الشعراء أن يعتمد علي مصادر موثوقة ومعتبرة وأفضل تلك المصادر هي التي تكون من صاحب الترجمة وإذا الكاتب لم يستطع الوصول للشاعر بنفسه أو صاحب الترجمة قبل وفاته فإنه يأخذ المعلومات من أقرباء وأصدقاء صاحب الترجمة .

٥- يستلزم لكاتب التذكرة أن يتصف بالأنصاف والعدالة والبعد عن التعصب والإغراق في المدح.

٦- يستلزم لكاتب التذكرة البعد عن الإطناب الممل والإيجاز المخل وأن يضع العبارات المناسبة والتي تجعل من موضوعه مفيد وقيم.

٧- لابد للكاتب أن يجتهد في اختيار أشعار كل شاعر بنفسه ولا ينقلها من التذاكر الأخرى.

٨- يستلزم علي كاتب التذكرة أن يذكر في تذكرته فقط الأشخاص الذين كانوا شعراء[٢].

---

[١] تذكره نويسي فارسي ، ص١٨-٢١

[٢] تذكره نويسي فارسي ، ص٢٢-٢٤.

عيوب التذاكر الفارسية :

١- أجتهد كثير من كتاب التذاكر الفارسية في اختيار فقط الأشعار التي لديها صنائع وبدائع ومضامين دقيقة ومعاني وأفكار صعبة الفهم وقل اهتمامهم بالسهولة والفصاحة ومحاسن الشعراء الأخرى مثل عوفي مؤلف لباب الألباب .

٢- بعض كتاب التذاكر لم يجدوا الفرصة الكافية والوسائل اللازمة لتأليف التذكرة مثل أبو طالب تبريزي مؤلف " خلاصة الافكار " والذي أعترف في مقدمتها أنه لم يجد الفرصة والوسائل الكافية وكذلك واله مؤلف " رياض الشعراء " ذكر أيضاً في كتابه أنه لم يجد الفرصة الكافية وكذلك حزين مؤلف " تذكرة المعاصرين ".

٣- لم يلتزم أغلب كتاب التذاكر في شرح حال الشعراء الدقة والأجتهاد وحتي في شرح حال أصدقائهم والمعاصرين لهم والأشخاص الذين تلاقوا معهم شخصياً فلم يوردوا معلومات كاملة في تذاكرهم مثل عوفي مؤلف "لباب الألباب" رغم أنه التقي بكثير من أصحاب التراجم شخصياً الا أنه لم يورد المعلومات اللازمة حول حياتهم .

٤- لم يذكر أكثر كتاب التذاكر أثار الشعراء وكذلك لم يذكروا كثير من كتاب التذاكر الفارسية وجهة نظرهم والأخرين حول الشعراء ولم يقوموا بتحديد مكانتهم الأدبية والعلمية للشعراء مثل علاء الدولة قزويني مؤلف "نفائس المآثر".

٥- أجتهد بعض من كتاب التذاكر في شرح حال وأشعار الشعراء معتمدين علي أنفسهم أو مصادر أخري موثوقة ، ولكن أكثر كتاب التذاكر لم يهتموا بهذه النقطة المهمة و أفضل التذاكر الفارسية التي أهتمت بهذه الناحية "ميخانه" تأليف عبد النبي قزويني و "سخنوران إيران در عصر حاضر" تأليف محمد اسحق وكذلك آزاد بلگرامى مؤلف "يد بيضا" و "سزوآزاد" و "خزانه عامره" .

٦- بعض كتاب التذاكر الذين أبدوا وجهة نظرهم حول الشعراء لم يكونوا منصفين معهم فأغلب كتاب التذاكر بالغوا في تعريف أصدقائهم رغم أن

أغلبهم لم يستحق ذلك مثل "أنيس الأحباء" و "آتشكده آذر" و " تذكره المعاصرين حزين".

٧- تجاوز أحياناً بعض من كتاب التذاكر عند نقد الشعراء حدود العدالة كما قام أكثر الكتاب عند تعريف الشعراء وخاصة أساتذتهم بالإطناب الممل مثل " أنيس الأحباء" [١] كما أوردوا أحياناً موضوعات في تذاكرهم لا ترتبط بالموضوعات الأصلية للكتاب مثل "مرآت الخيال "[٢].

تركيب كتب التذاكر :

تتكون كتب التذاكر من مقدمة ومتن وخاتمة.

المقدمة : وهي تشتمل علي حمد الله ونعت النبي صلي الله عليه وسلم والأئمة ومدح ملوك العصر والأمراء وسبب وسنة التأليف وأحياناً يورد قطعة تدل علي تاريخ تأليف الكتاب مثل "عرفات العاشقين" و "سروآزاد" ، ولكن في التذاكر التي ألفت بعد عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) فإنها لم تذكر حمد الله ونعت النبي صلي الله عليه وسلم والأئمة ومدح ملوك والأمراء بل أكتفت فقط بذكر سبب وسنة التأليف .

المتن : يحتوي علي شرح حال الشعراء ونماذج من أشعارهم .

الخاتمة : في هذا الجزء يورد الكاتب أحياناً ذكر بعض الشعراء وخاصة المعاصرين له الذين لم يأت ذكرهم في المتن مثل "بهارستان سخن" و "خلاصة الأفكار" ، وأحياناً يورد شرح حال الشعراء ونماذج من أشعارهم وذكر بعض أسرهم مثل "مردم ديده" ، وأحياناً يذكر سنة إتمام الكتاب في الخاتمة .

ترتيب كتب التذاكر:

رتبت كتب التذاكر الفارسية أسماء الشعراء علي عدة طرق :

١- الترتيب الأبجدي : أكثر كتاب التذاكر يرتبون أسماء الشعراء بالترتيب الأبجدي الحرف الأول من أسم أو تخلص الشاعر مثل "تفائس المآثر" و

---

[١] تذكرة انيس الأحباء : هي تأليف موهن لعل انيس صدر پورى لكهنوى عام ١٢٩٧ق ، وهى تشتمل على شرح احوال ومنتخب من اثار مرزا محمچ فاخر مكين واساتذته وتلاميذه المسلمين والهنود وتلامذة تلاميذه . (تاريخ تذكره هاى فارسى ، جلد اول ، ص ٧٣).

[٢] تذكره نويسي فارسي ، ص٢٤- ٢٨ .

"تذكرة خرابات و "عرفات العاشقين" و "يد بيضا"[١] و "سفينه علي حزين" وغيرهما.

٢- الترتيب التاريخي : وهو ترتيب التذكرة علي حسب زمن الشاعر وتاريخ وفاته مثل "خلاصة الأشعار" و "ميخانه" و "تاريخ جهانگیر" [٢] و "مرآت الخیال" و "سروآزاد".

٣- الترتيب الجغرافي : يقوم عدد من كتاب التذاكر بترتيب الشعراء علي حسب حياتهم في المدن والأقاليم وذكر أحوال وأثار الشاعر في الخاتمة مثل "لباب الألباب" و "بزم آراي" و "هفت اقليم" و"لطائف الخيال"[٣].

٤- الترتيب المذهبي : وهو ترتيب الشعراء علي حسب المذهب وقد جاءت من بين التذاكر الفارسية فقط تذكرتين رتبت الشعراء حسب المذهب وهي "گل رعنا" و "أنیس الأحباء" ، فذكر فی الأولی فی الباب الأول كتاب الشعراء المسلمین وفی الباب الثانی الشعراء الهنود ، ورتب في كل الأبواب أسماء الشعراء ترتيباً أبجدياً ، وذكر في الثاني "أنيس الأحباء" في المقدمة الشعراء المسلمين وفي الخاتمة الشعراء الهنود.

٥- قام بعض كتاب التذاكر بتقسيم الفصول والأبواب من حيث عمل الشعراء والفضلاء وذكر كل طائفة في فصل مستقل مثل "لباب الألباب" و "محك الشعراء" فذكر في الأول الملوك ، ثم ذكر أبناء الملوك ، وبعد ذلك جاء ذكر الأمراء وفي النهاية الشعراء .

٦- في بعض التذاكر لم يهتم مؤلفوها بأي نوع من قواعد ترتيب الأسماء مثل "تذكرة المعاصرين" و "تحفه الشعراء" و "خزينه الشعراء" و "رياض الفردوس" و "تذكره شعراي كشمير".

---

[١] يد بيضا : تأليف مير غلام علي آزاد بلگرامی فی ١١٤٥و ١١٤٨ هـ.ق ، وهی تذكرة عامة تشتمل على ذكر خمسمائة اثنين وثلاثين شاعر قديم وحديث . (تاريخ تذكره هاي فارسي ، جلد دوم ، ص٤١٨).

[٢] تاریخ جهانگیر : تألیف مطربی الاصم السمرقندي في ١٠٣٤-١٠٣٦هـ .ق وهي تشتمل علي مقدمة وسلستين وخاتمة . (تاريخ تذكره هاي فارسي ، جلد دوم ، ص٢٥٦)

[٣] لطايف الخيال : تأليف محمد بن محمد دارابي شيرازي المتخلص بـ"عارف" عام ١٠٧٦-١٠٧٨ق ، وهي تذكرة عامة وقد رتبت بترتيب اسماء المدن وتتكون من مجلدين . (تاريخ تذكره هاي فارسي ، جلد دوم ، ص٦٧٤).

اقسام كتب التذاكر:

يمكن تقسيم كتب التذاكر التي ألفت في الهند وباكستان الي قسمين:

القسم الأول : من حيث العموم والخصوص :

من حيث العموم : وهي التي لا تختص من بين كتب التذاكر الهند وباكستان بزمن أو دولة أو مجموعة أو نوع من الشعر مثل : "لباب الألباب" و "بزم آراي" و "هفت اقليم" و "عرفات العاشقين" وغيرهما.

من حيث الخصوص : هي التي تختص من بين كتب التذاكر الهند وباكستان بزمن أو دولة أو ناحية أو مجموعة أو نوع من الشعر ومن أمثلة ذلك :

- **تذاكر خاصة بزمن : مثل "سفينه هندي" و " وطبقات سخن" و " تاريخ جهانگیری" وهى فى ذكر شعراء زمان أكبر جهانگیر و "طبقات شاهجهانى"[1] في ذكر شعراء عهد تيمور وحتي شاه جهان وغيرهما.**
- **تذاكر خاصة بدولة أو اقليم : مثل "سروآزاد" ، وهي في ذكر الشعراء الذين ولدوا من عام ١٠٠٠هـ وحتي ١١٦٦هـ في الهند.**
- **تذاكر خاصة بناحية : مثل "تحفه الشعراء" ، وهي في ذكر شعراء الدكن المعاصرين وغيرها.**

القسم الثاني : من حيث أصالة الموضوع :

١- تذاكر أصلية : وهي التي اعتمد مؤلفها في جميع موضوعاته علي أنفسهم ، ولم ينقلوا من التذاكر الأخرى مثل : "لباب الألباب" و "جواهر العجايب" و "سفينه علي حزين".

٢- تذاكر غير أصلية : وهي التي نقل مؤلفها موضوعاته من مصادر أخري وهي تشتمل علي :

- **تذاكر نقل مؤلفها جميع موضوعاته من تذاكر أخري مثل : "بزم آراي" و " حديقه عشرت".**
- **تذاكر اعتمد فيها مؤلفها في أكثر موضوعاته علي أنفسهم ونقل بعض الموضوعات من التذاكر الأخرى مثل: "گلزار اعظم" .**

---

[1] طبقات شاهجهاني : تأليف محمد صادق همداني الاصل دهلوي في عام ١٠٤٥هـ.ق ، وهي تشتمل علي ذكر احوال السلاطين التيموريين والرجال المعروفين في زمن كل واحد منهم . (تاريخ تذكره هاي فارسي ، جلد دوم ، ص٦٧٤)

- **تذاكر نقل فيها مؤلفها أكثر موضوعاته من التذاكر الأخرى وأضاف فقط بعض الموضوعات مثل : "هفت اقليم" و "روضة السلاطين".**
- **تذاكر نقل فيها مؤلفها بعض الموضوعات من تذاكر أخري واعتمد في البعض الأخر علي أنفسهم مثل : "عرفات العاشقين" و " طبقات شاهجهاني" و "مرآت الخيال".**

المبحث الثاني : كتب التذاكر التي ألفت في العصر الصفوي

[1] تذكرة المعاصرين

التعريف بالمؤلف :

هي تأليف الشيخ أبو المعالي محمد المعروف بـ (علي) والمتخلص بـ (حزين) [1] ، ولد الشيخ علي حزين يوم الأحد من ربيع الأخر عام ١١٠٣هـ (١٩ يناير ١٦٩٢هـ) في دار السلطنة [2] بأصفهان [3] ، عندما بلغ حزين الرابعة من عمره أراد والده تعليمه فأحضره إلي " ملا

---

[1] د. ناصر السيد محمود حجي ، بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية ، صـ ٤٤٠

[2] شيخ محمد علي حزين ، تاريخ احوال بتذكرة حال مولانا شيخ محمد علي حزين ، دار السلطنة الانكليسية ، لندن ، ١٨٣١م صـ ١٨.

[3] اصفهان : منهم من يفتح الهمزة ، وهم الاكثر ، وكسرها آخرون ، منهم : السمعاني وابوعبيد البكري الاندلسي : هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن واعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتي يتجاوزوا حد الاقتصاد الي غاية الاسراف ؛ طولها اربع وسبعون درجة وثلثان وعرضها اربع وثلاثون درجة ونصف ، ولهم في تسميتها بهذا الأسم خلاف ؛ قال اصحاب السير : سميت باصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث ؛ وقال ابن الكلبي : سميت باصبهان بن فلوج بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال ابن دريد : اصبهان اسم مركب لان الاصب البلد بلسان الفرس ، هان اسم فارس ، فكأنه يقال بلاد الفرسان ؛ وقد خرج من اصبهان العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلي الخصوص علو الاسناد ، فإن اعمار اهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ومن نسب الي اصبهان من العلماء لا يحصون ، منهم : الحافظ الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله ابن احمد بن اسحاق بن موسي بن مهران سبط محمد ابن موسي البناء الحافظ المشهور صاحب التصانيف .(ياقوت الحموي : معجم البلدان ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، ص٢٠٦).

محمد شاه الشيرازي [١]" ، وتعلم علي يديه القراءة والكتابة وكان شغوفاً ومحباً للعلم يقول عن نفسه :" من فرط شوقي إلي تحصيل العلم ، لم يكن لدي أي شغل أحب إلي من القراءة والكتابة ، وقد قرأت كثيراً من الكتب الفارسية نظماً ونثراً " [٢].

قال عنه صاحب سير المتأخرين : " هو جامع علوم الظاهر والباطن ، ومن علماء العرب والعجم وصاحب علم وفضل .

وقال عنه صاحب تذكرة حسيني[٣] : " هو أستاذ في الشعر وله فيه يد بيضاء وفي حسن المحاورة بلا نظير ، وكتب خط الثلث[٤] والنسخ والرقاع والشكسته ، وله نصيب كبير في العلوم العربية .

وقال عنه صاحب آرايش محفل : " الشيخ حزين صاحب كشف وكرامات ".

وقال عنه صاحب ريحانه الأدب : " الشيخ حزين من أكابر العلماء الشيعة المتأخرين ، وزاهد وعابد " .

---

[١] " صدر الدين الثاني الشيرازي : هو مير صدر الدين الثاني محمد بن ابراهيم القوامي الشيرازي المعروف بـــ "ملا صدرا" الشيعي المتوفي راجعاً عن الحج بالبصرة سنة ١٠٥٠ ، له من التصانيف : اتحاف العاقل والمعقول ، اسرار الآيات وانوار البينات ، اكسير العارفين في معرفة طريق الحق واليقين ، تفسير آية الكرسي ، وتفسير آية النور وغيرهما " (اسماعيل البغدادي : هداية العارفين ، المجلد الثاني ، ص ٢٧٩ . لمعرفة المزيد انظر ايضاً : (تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخش اول ، ص ٣١٩ / يوسف احمد البحراني : لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، حققه وعلق عليه : السيد محمد صادق ، مؤسسة آل البيت ، الطبعة الثانية ، ص ١٢٧ ، ١٢٨/ محمد علي آزاد كشميري : نجوم السماء في تراجم العلماء ، به تصحيح : مير هاشم محدث ، ص ٨٧ ، ٨٨) .

[٢] بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، صـــــــــــ٤٤١ .

[٣] هو مير حسين دوت وتخلصه حسيني واسم والده مولوي سيد ابو طالب ، اصله من الهند ، من مؤلفاته : تذكره حسيني وتشريح نادر وهو كتاب في قواعد اللغة الفارسية وتيمور نامه هاتفي ".(تذكره نويسي فارسي ، ص ٣١٧) .

[٤] " خط الثلث : هو ضرب من ضروب الخط العربي " (مجمع اللغة العربية : معجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم – بمصر ، ١٤١٥هـــ / ١٩٩٤ م ، ص ٨٦) .

وقال عنه الدكتور شعبان ربيع : " كان حزين أستاذاً في الآداب العربية والفارسية " [١].

اهم آثاره :

ترك علي حزين العديد من المؤلفات العربية والفارسية شعراً ونثراً فمن أهم مؤلفاته العربية :

نجوم السماء ، أخبار أبي تمام، أخبار أبي الطيب المتنبي وانتخاب الرائق من شعره ، شجرة الطور في شرح آيات النور[٢] .

ألف حزين العديد من مؤلفات المنثورة في الفلسفة والتاريخ وأحوال الرجال ومجموعة رسائل متنوعة في موضوعات مختلفة . فألف تذكرته عام ١١٦٥هـ (١٧٥٢م) أثناء إقامته في الهند . حيث يقول المؤلف في مقدمة التذكرة " لا يخفي أن تسويد هذه الأوراق حدث في أواخر عام ١١٦٥هـ " [٣] وطبعت هذه التذكرة ضمن كلياته في لكنهو عام ١٢٠٣هـ (١٨٧٦م) ، وتوجد مخطوطة لها في المتحف ببريطانيا العظمي وأماكن أخري [٤] .

مدة التأليف :

ألفها في مدة تسعة أيام ، حيث يقول المؤلف في تذكرته : " رب العزة تعالي مجده وألهمنا شكره منحني الفرصة أن أنشغل بتسويد هذه الأوراق في بعض ساعات من الليل والنهار في مدة تسعة أيام مع شدة الحزن وتفرق الأهل وغياب العقل والإدراك " [٥] .

---

[١] بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، صـــــ ٤٤٤ – ٤٤٥

[٢] شعبان ربيع طرطور (دكتور) ، من اعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي الي الحديث ، القسم الاول ، ص١٣٢– ١٣٣

[٣] " مخفي نمايد كه تسويد اين اوراق در اواخر سال هزار ويكصد وشصت و پنج هجري ١١٦٥ " تذكرة علي حزين ص٤

[٤] بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، ص ٤٤٦

[٥] " رب العزه تعالي مجده و الهمنا شكره و حمده فرصت بخشيد كه در مدت نه روز بعض ساعات ليل ونهار را با افسردگى كمال و تفرقه مال كه هوش با سر نيست مصروف و خويش را مشغول تسويد اين اوراق داشته " تذكرة حزين صـــ ١٢٦ نقلاً بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، ص ٤٤٨

أسباب التأليف :

يذكر المؤلف سبب تأليفه للتذكرة هو أحياء ذكري أحبابه وأصدقائه المعاصرين له وإبراز مكانة كل واحد منهم وشعره ، حيث يقول في مقدمة كتابه : " كان قد خص بالذكر في هذه الصفحات بعضاً من الأحباب المعاصرين ، وأورد أبياتاً لبعض أرباب القلوب الصافية ضمائرهم ، والذين مالوا الي نظام لآلي الأشعار بفكر قديم ، وطبع مستقيم ، وذلك حتي يؤدي حقهم وينصفهم ويحيي ذكراهم ويثبت كلامهم ويظهر مقام كل واحد منهم [١] ، من أسباب التأليف أيضا ما شاهده في تذاكر معاصريه من الخطأ والحشو الزائد وعدم الثقة في الأحوال ونسبة الأشعار إلي الشعراء حيث يقول في نقد تذاكر معاصريه : " هناك حيث لا يجب ولا يجوز المدح والنعوت والألقاب يكتبون صفحة مدح وألقاب ونعوت، وفي الموضع الذي يلزم فيه المدح والثناء يحقرون الأشخاص وينزلون من قدرهم ، ويطلقون علي أصحاب الأعمال المتوسطة والرديئة خطابات الأفاضل والأشراف ويلقبونهم بالأشراف والأعلام ..... وكل ما يكتبونه من مواضع ليس لديهم القدرة علي تصحيحه وكل تحريف وتصحيف وسقط وخطأ يكون قد وقع في النسخ ستعملونه ويعدونه صوابا مصرع نفس الغلط ، المعني غلط ، المضمون غلط ، الإنشاء غلط " [٢] .

---

[١] " در اين صفحات بذكر بعض از ياران معاصرين وابيات برخي از صاحبدلان صافي ضمير كه بفكر قويم وطبع مستقيم مايل بنظم لآلي اشعار بوده تا باداي حق وداد وهم احياي نام واثبات كلام ابداي مقام هر يك نموده باشد " تذكرة حزين صـــ ٤

[٢] انجا بنايد ونشايد صفحه صفحه ستايش والقاب ونعوت نكاريد وجايي كه بايسته وشايسته است به تحقير نام وتنزيل مقام جمريان وعونان كنند و القاب اينان به اشراف واعلام اطلاق نمايند . هرجه را از جايي ونويسند جون قدرت برتصحيح نيست هر تحريف و تصحيف وهر سقط وغلط كه در نسخ افتاده باشد همه را به كار برند وصواب شمارند . مصرع خود غلط ، معني غلط ، مضمون غلط ، انشا غلط " تذكره حزين صـــ٦ نقلاً بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، صـــــــ ٤٤٩

موضوع التذكرة :

هو شرح لأحوال العلماء والشعراء الذين عاشوا في أصفهان في عصر الدولة الصفوية ، والذين عاصرهم المؤلف ، والذين يبلغ عددهم مائة عالم وشاعر من الشيعة الأمامية الأثنا عشرية ، وذكر نماذج من أشعارهم [١] .

حيث يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : " وسيختص هذا الدفتر المبارك بإظهار شعراء الشيعة الأثنا عشرية " [٢] .

اسلوب التذكرة :

كتب المؤلف التذكرة بأسلوبين مختلفين

الأسلوب الأول : ويشمل الفرقة الأولي وهي فرقة العلماء وفيه مال المؤلف الي التصنع والتكلف واستخدام العبارات العربية والجمل والتراكيب العربية بكثرة والجمل الطويلة والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

الأسلوب الثاني : وهي فرقة الشعراء وفيه وصف المؤلف للشعراء بعبارات أدبية بسيطة.

نموذج من الكتاب : ميرزا داود

هو من اكابر السادات عالية المقام وخلف ميرزا عبد الله مستوفي موقوفات عرف بعظمة الشأن ووصف بتمسكه بالفضائل والكمالات وقد تولي منصب مرموق وهي توليته الروضة الرضويه علي مشارفها افضل الصلاة والتحية وقد تشرف وتميز بمصاهرته للعائلة الصفوية والتي اضافة له جلالة الشأن وعظمة ووقار لذلك عالي المقدار وله في الشعر قدرة واسعة ومنزلة عالية وله من كل نوع اشعار كثيرة وقد اخلص هذا الفقير في الصداقة والمودة وفاز بجنة الخلد عام ١١٣٣ في اصفهان وهذه الابيات من جملة اشعاره اللطيفة آثاره البليغة [٣].

---

[١] بحث " تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين – دراسة تحليلية نقدية " ، صـــــــ ٤٥٠

[٢] " وبطون اين همايون دفتر اظهار شعراي ملت اثني عشر اختصاص خواهد داشت " (تذكرة حزين صـــ ٤).

[٣] از اكابر سادات عالي دراجات خلف ميرزا عبد الله مستوفي موقوفات است . به جلالت شأن معروف وبه اقتناي فضال وكمالات موصوف . به منصب رفيع توليت روضه رضويه علي مشرفها افضل الصلوة والتحية وبه مصاهرت دودمان صفويه مشرف وممتاز كرديده بر جلالت شأن وعظمت وقار آن عالي مقدار افزود . در شاعري دستكاهي وسيع ورتبه اي منبع داشت . از هر نوع اشعار بسيار دارد وبا اين خاكسار مصادقت ومودت صميمي مي ورزيد ودر سنه ثلث وثللثين ومأه بعد الف در اصفهان به جنت جاودان خراميد. (تذكرة حزين ، صـــــــ ٥١).

[٢] تذكره تحفه ء سامي

التعريف بالمؤلف :

هو سام ميرزا الصفوي ، والمتخلص بسامي ، هو الأبن الثاني لشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الأسرة الصفوية والأخ الأصغر لشاه طهماسب الأول [١] وقد ذكر خواندمير مؤلف حبيب السير ومن معاصريه ولادته في يوم الثلاثاء الموافق ٢١ شعبان عام ٩٢٣هـ في مدينة تبريز [٢] ، كان سام ميرزا يبلغ سبع سنوات عندما توفي الشاه إسماعيل الصفوي ، وقد ربي الشاه إسماعيل أبناءه علي إدارة أمور الدولة وبذل في تربيتهم أقصي جهد. ففي عام ٩٢٧هـ أستولي طهماسب علي قزوين [٣] وأرسل سام ميرزا الي هرات برئاسة دورميش خان ، وبذلك أطلع سام ميرزا منذ الصغر علي المهمات الديوانية . وقد أختار الشاه إسماعيل الصفوي عدة أشخاص من المشاهير والخطاطين والكتاب والشعراء والرسامين والفنانين لتربيتهم ونمو موهبتهم ،

---

[١] تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي تا پايان قرن دهم هجري ، سعيد نفيسي ، صـــــــــــ٣٧٧

[٢] تبريز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياء ساكنه ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد . وهو اشهر مدن أذربيجان : وهي مدينة عامرة حسناء ذات اسوار محكمة بالآجر والجص ، وفي وسطها عدة انهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم منهم : اما أهل الأدب ابو زكريا يحيي بن علي الخطيب التبريزي ، والقاضي ابو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي . (معجم البلدان ، المجلد الثاني ، ص ١٣) .

[٣] قزوين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : هي مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً والي أبهر اثنا عشر فرسخاً ، وهي في الأقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقال ابن الفقيه : اول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر ايضاً ، وينسب الي قزوين خلق لا يحصون منهم : الخليل ابن عبد الله بن الخليل ابو يعلي القزويني ، روي عن ابي الحسن علي بن احمد بن صالح المقري وغيره . (معجم البلدان ، المجلد الرابع ، ص ٣٤٢ -٣٤٤) .

ولذلك فقد أصبح (الشاه طهماسب) وسام ميرزا كلاهما من المهتمين والمحبين للفن والأدب والثقافة الفارسية .[١]

فقد كان أبناء الشاه إسماعيل لهم حس ذوقي في الشعر والأدب ، وخاصة (الشاه طهماسب) الذي يعد واحد من أعظم السلاطين الصفويين ، وهو أفضلهم كشاعر بل يمكن القول أنه لا يوجد في عصره شاعر يعادله . [٢]

" كان سام ميرزا ايضا ذات ذوق في الشعر ، وله بين العلماء والفنانين مكانه كبيرة فقد ألف كتابه " تحفهء سامي " في أحوال كبار الأدباء والعلماء في عصره وأنتهي من تأليفها عام ٩٥٧ هـ في اردبيل . " [٣]

عاني سام ميرزا خلال حياته اشتعال الصراع السياسي والفوضى والثورات والأسر داخل السجن ، ورغم ذلك كان في وقت الفراغ ينظم الشعر وقد ألف هذه التذكرة . فلم يبقي للملوك الصفويين ذكر في العالم ، ولكن سام ميرزا بسبب تأليف هذه التذكرة والخدمة التي قدمها للشعر والأدب فقد خلد أسمه في التاريخ .[٤]

كتب سام ميرزا بخط تعليق وشكسته جميل جداً ، وهو ينظم الشعر والأشعار التي جاءت في تحفهء سامي من تأليفه تم تأليف تحفهء سامي في ٩٥٧ هـ[٥]

محتويات التذكرة :

تشمل التذكرة علي شرح حال العديد من شعراء أواخر القرن التاسع حتي أواخر القرن العاشر [٦] ، فقد سجلت التذكرة أسماء ما يقرب من ٧٠٠ شخص من شعراء الفترة الأولي للعصر الصفوي مع نماذج من أشعارهم وقد ذكر

---

[١] سام ميرزا ي صفوي ، تحفهء سامي ، با تصحيح ومقابله وحيد دستگردي ، ضميمه سال شانزدهم ارمغان ، ١٣١٤ شمسي طهران صـــــــ ٤ – ٥

[٢] سام ميرزا ي صفوي ، تحفهء سامي ص ٤ .

[٣] تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي تا پايان قرن دهم هجري ، سعيد نفيسي ، صـــــــــ٣٧٩

[٤] تحفهء سامي ، ص٥ .

[٥] تحفهء سامي ، ص ج

[٦] مختصري در تاريخ تحول نظم ونثر بارسي ، دكتر ذبيح الله صفا ، الطبعة الخامسة ، تهران ١٣٣٨ ، صـــــــــ٩٠

الأشخاص الذين ألفوا في أواخر القرن مثل : علي قلي خان واله داغستان مؤلف " رياض الشعراء " وآذر بيكدلي مؤلف " آتشكده " ورضا قلي خان مؤلف " مجمع الفصحاء " وقد أقتبس و أستفاد المؤلف كثيراً في تذكرته من هؤلاء . تشتمل تحفهء سامي علي مقدمة وسبع صحف وخاتمة [١] .

أهمية التذكرة :

١- علي خلاف تذكرة دولتشاه السمرقندي فقد ذكر سام ميرزا نسب الشعراء ولم يبالغ في التعريف بهم.

٢- تحتوي التذكرة علي معلومات قيمة ومفيدة في هذه الفترة .

٣- تحتوي التذكرة كذلك علاوة علي التعريف بالشعراء وآثارهم علي مصطلحات خاصة بالحرف والأعمال [٢] ، كما اعتنت باصطلاحات وأسماء خاصة بالآلات والأدوات.

٤- راعي سام ميرزا في تذكرته كل نواحي الأنصاف والمروة ولم يخرج عن المألوف فيما يخص كتاب التذاكر، وهذا الأمر هو ما شهد به أعدائه و أنه بعيداً عن التعصب .[٣]

منهج المؤلف :

كتب شرح أحوال سام ميرزا في تواريخ العصر الصفوي وكتب التذاكر بالتفصيل ولم يحتاج الي تكرار وقد ذكر الكاتب فقط نقطتين لم يتعرض الأخرون اليها :

الأولي : وضع جميع تذاكر الكتاب والباحثين في عصرنا بدون استثناء سام ميرزا في صفوف الملوك وأن الشاه اسماعيل الثاني قتل عام ٩٨٣ هـ وهذا

---

[١] تاريخ تذكرهاي فارسي ، احمد گلچين المجلد الاول ، صـــــــــ١٥٥ – ١٥٦

[٢]" شهرآشوب " وصف الحرف وغزل الحرفيين وهو تركيب وصفى ورد تعريفه فى " فرهنگ نويسان " بأنه وصف فى حسن وجمال ضجيج المدينة وفتنة الدهر، أوفى مدح وذم الشعراء لأهل المدينة . عن (آمال حسين محمود : الحمامات في الشعر الصفوي ، مجلة كلية الآداب بقنا – العدد ٢٠٠٥م) .

[٣]يحفهء سامي ، سام ميرزا ، المقدمة صـــ ٢٠و ٢١

الكلام غير صحيح لأن "عبدي بيگ نويد شيرازي " [١] المتوفي عام ٩٨٨هـ في أردبيل وصاحب كتاب " تكملة الأخبار " الذي ألفه باسم السيدة پريخان خانم[٢] فقد كتب في أحداث عام ٩٧٥هـ أن " في تلك الأيام في قلعة قهقهة في المنزل الذي كان فيه سام ميرزا وأولاده وقد تحدثوا وفقاً لهذا الحدث لجمع أبناء القاس : سلطان احمد وسلطان فرخ وحدث زلزال عظيم وأسقط ذلك المنزل علي رؤوسهم وهلك الجميع وأورد هذا العبد قطعة لتسجيل تاريخ النظم:

قطعة

- **وفقاً لتاريخ العالم أن الزلزال أصاب قهقهه**

لـــم يبق كأس البقاء في يـــــد الساقي

- **ماذا تقول لو قلت ما هو حال سام وتاريخه**

فأجبت قائلاً ليبق الله حكومة (الشاه طهماسب)[٣]

الأخرى : أن " أبو الفضل علامي " [٤] في اكبر نامه (ج٣ ص ٧٤٩ س ١٥) كتب في نهاية عام ١٠٠٧ هـ : " مير عارف اردبيلي عاش في دار الخلافة .

---

[١] هو زين العابدين علي شيرازي نيشابور المتخلص بـــ "عبدي و نويدي " من الكتاب والشعراء المعروفين في القرن العاشر وله مؤلفات في الشعر والنثر من بينها كتاب ألفه في تاريخ عصره باسم تكملة الاخبار و صريح الملك وغيرهما .(آمال حسين محمود : الحديقة في شعر عبدي بيك نويدي ، مجلة كلية الآداب بقنا – العدد (٢-٣٩) ، سنة ٢٠١٢م ، ص ٤٨٦- ٤٩٣) .

[٢] پريخان خانم : هى نواب پريخان خانم ابنت الشاه طهماسب ولدت ليلة الثلاثاء ٢٥ جمادى الأخر عام ٩٥٥ ، وهى من مشاهير النساء ومن حكماء وعلماء الأسرة الصفوية ، وقد آلف خواجه على الملقب بـــ " زين العابدين والمعروف بعبدى بيک بن عبد المؤمن صدر الدين الشيرازى والذى تخلص فى بداية عمره بـــ " نويدى" وبعد ذلک بـــ "عبدى" ألف كتاب نفيس بعنوان "تكملة الأخبار" عام ٩٩٧ باسم هذه السيدة . (دانشمندان آذربايجان ، ص ٧٥,٧٦).

[٣] بتاريخ جهان زد قهقهه كبك خرامنده كه نبود دايما جام بقا اندر كف ساقي

چو گفتم چيست حال سام و تاريخش چه ميگويي:. بگفتا در جوابم : " دولت طهماسب شه باقي "

[٤] هو ابو الفضل بن مبارك المتخلص بـــ " علامي " الاخ الاصغر لـــ فيضي ومن تلامذة خطيب ابو الفضل كازروني وكان في بلاط جلال الدين اكبر يكتب جميع الاحكام والرسائل والفرمانات بالفارسية البسيطة والسلسة وله مؤلفات كثيرة في الفنون المختلفة من جملتها تفسير آية الكرسي وتفسير سورة الفتح وكتاب اكبر نامه الذي يعتبر اكثر ثقة واكثر تفصيلاً لحكومة جلال الدين اكبر

قال أختار سام ميرزا الصفوي التقشف والتجرد والزهد في الدنيا " [١] .

نموذج من الكتاب : (خواجه درويش)

هو اخ خواجه المذكور (خواجه درويش غياث) وقد اشتهر بين الناس بحضوره وسرعة بديهته ويقال لما كان كبك ميرزا وزير فجاء ميرزا نسبه اليه علي سبيل الفكاهة قال خواجه يقولون انت سندي وهذه حقيقة قال نعم ايها الملك قال وما سبب ذلك قال سمعت ان الناس علي دين ملوكهم وهذا المطلع منسوب اليه : بيت " انا الفقير صرت ضعيفاً بسبب حزنه، ولا يمكنني إلا أن اتعقب الظل في أثره [٢].

[٣] تذكرة نصر آبادي

التعريف بالمؤلف :

هو ميرزا محمد طاهر نصر آبادي ، من المؤلفين وأصحاب القلم في القرن الحادي عشر الهجري ، كانت ولادته في عام ١٠٢٧ هـ في نصر آباد [٣] وهي قرية تقع علي بعد نصف ميل من أصفهان ، قضي فترة شبابه في لهو ولعب ، فكان يذهب الي مقهي في أصفهان وهي ملتقي الشعراء والأدباء وأهل العلم ، فكان يميل الي مجالستهم حتي ينمو طبعه بالنظم والنثر ، فقد أستفاد

---

[١] تاريخ تذكرهاي فارسي ، احمد گلچين ، المجلد الاول ص١٥٦– ١٥٧

[٢] خواجه درويش : برادر خواجه مذكورست و در تبريز زباني وحاضر جواني در افواه والسنه مشهور گويند در وقتي كه وزير كپك ميرزا بود ميرزا را نسبت باو مطاييه در خاطر آمده گفت خواجه ميگويند كه تو پشتي واقعي است گفت بلي پادشاهم چنين است گفت سبب چيست گفت نشنيده اي كه گفته اند الناس علي دين ملوكهم اين مطلع بدو منسوبست

بيت

چنان ضعيف شدم از غمش من درويش كه سايه را نتوانم كشيدن از پي خويش

تذكرة تحفهء سامي ، صـــــــــ ٥٨

[٣] نصر آباد : معناه بالفارسية عمارة نصر : محلة بنيسابور ؛ ينسب اليها جماعة ، منهم : محمد بن احمد بن عبد الله بن شهمرد أبو الحسن النصر آبادي من فقهاء الري ، أحمد بن الحسن بن الحسين ابن منصور النصر آبادي ، سمع ابن خزيمة ايضاً وجماعة غيره ؛ قال أبو موسي : وفي اصبهان نصر آباد وموضع بفارس ؛ ينسب اليها جماعة منهم : أبو عمرو محمد بن عبد الله النصر آبادي . (معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص ٢٨٧) .

من العالم الكبير في عصره " آقا حسين خوانساري " [١] ولأنه أظهر مهارة في جمع مادة التاريخ فقد أشتهر بـــ " زودي" ، له أصدقاء كثيرون ولكنه لم يجر وراء المناصب والمكانة فكان يحصل علي رزقه من الزراعة ولهذا كان موضع احترام أصحاب المناصب ، وعندما ذهب الشاه سليمان الي نصر آباد نزل في منزله .[٢]

تاريخ التأليف :

ألف ميرزا محمد طاهر تذكرته بين سنوات (١٠٨٣ وحتي ١٠٩٠ هـــ) ، عرفت التذكرة أحوال الشعراء في العهد الصفوي والتي كتبت باسم الشاه سليمان الصفوي [٣]، فهي تشتمل علي شرح حال وآثار ما يقرب من ألف شخص من شعراء العصر الصفوي والمعاصرين لميرزا محمد طاهر ، كما عرضت التذكرة بالإضافة إلي أحياء أسم ألف شاعر في العصر الصفوي أخلاق وأحوال العصر الصفوي وكثير من الموضوعات التاريخية الهامة [٤] .

محتويات التذكرة :

تحتوي علي مقدمة وخمس صفوف وخاتمة .

المقدمة : في ذكر أشعار الملوك وأبناء الملوك .

الصف الأول : في ذكر الأمراء والسادات وجميع الملازمين للملك وهي تشتمل علي ثلاثة فرق: الفرقة الأولي : في ذكر المقربين وأمراء إيران ، الفرقة الثانية : في ذكر الأمراء ، الفرقة الثالثة : في ذكر الوزراء وكتاب الدواوين .

---

[١] " هو حسين بن آقا جمال الدين خوانساري (م ١٠٩٨ هـــ) من التلامذه المعروفين لميرفندرسكي ، فهو متكلم ومحدث وحكيم وفقيه كبير في عصره ، كان له مكانة كبيرة في عهد الشاه سليمان (١٠٧٧ – ١١٠٥هـــ) ، له عدة مؤلفات في الحكمة منها حاشية بر شرح اشارت طوسي ، ترجمة الهيات شفا بالقارسية ، الجبر والاختيار ، الجزء الذي لا يتجزأ و رساله در شبهات ، اتفق علي تاريخ وفاته عام ١٠٩٨ هـــ في اصفهان . (تاريخ ادبيات در ايران ، ذبيح الله صفا ، المجلد الخامس الجزء الأول ، مطبعة تابش ، طهران ١٣٦٩ ، صـــــــ ٣١٤ – ٣١٥

[٢] ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخس سوم ، ص ١٧٨٤ – ١٧٨٥

[٣] تاريخ تذكره هاي فارسي ، احمد كلجين ، صـــــــــ ٣٩٧

[٤] تذكرة نصر آبادي ، ميرزا محمد طاهر نصر آبادي اصفهاني ، مطبعة ارمغان ، خرداد ماه ١٣١٧ شمسي طهران ، المقدمة ص ز .

الصف الثاني : في ذكر السادات والنخباء وجميع الجماعات .
الصف الثالث : في ذكر العلماء والفضلاء وتشتمل علي ثلاثة فرق : الفرقة الأولي: في ذكر العلماء والفضلاء ، الفرقة الثانية : في ذكر الكتاب ، الفرقة الثالثة : في ذكر الفقراء والدراويش
الصف الرابع : في ذكر الشعراء وتشتمل علي ثلاثة فرق :الفرقة الأولي: في ذكر شعراء العراق وخراسان ، الفرقة الثانية: في ذكر شعراء ما وراء النهر ، الفرقة الثالثة: في ذكر شعراء الهند .
الصف الخامس : في ذكر أقوام كمينة.
الخاتمة : في ذكر تواريخ ولغز[١] ومعمي [٢] المتقدمين والمتأخرين وتشتمل علي دفعتين :
الدفعة الأولي : في ذكر تواريخ وألغاز ومعمي الذي يميز أسم القائل وتشتمل علي ثلاثة أحرف : الحرف الأول: في ذكر التواريخ ، الحرف الثاني: في ذكر الألغاز ، الحرف الثالث: في ذكر المعمى .
الدفعة الثانية : في ذكر تواريخ وألغاز ومعمي الذي لا يميز أسم القائل وتشتمل علي ثلاثة أحرف: الحرف الأول : في ذكر التواريخ ، الحرف الثاني : في ذكر الألغاز ، الحرف الثالث: في ذكر المعمى [٣] .
نموذج من الكتاب : مثال : ملا محمد كشمير
هو من فحول الفضلاء طبعه جامع الفنون والآداب والقانون وباعتقاد البعض هو قائد الفضلاء وسكن في اصفهان ، مات في هذه السنة ١٠٨٣ واحيانا يقول

---

[١] اللغز : هذه الصنعه هي بعينها صنعة المعمي ، الإ أنها تقال علي طريق السؤال ، والعجم يسمون اللغز "چيستان" . (رشيد الدين الوطواط : حدائق السحر في دقائق الشعر ، ترجمة : ابراهيم امين الشواربي ، تقديم : أحمد الخولي ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٢) .

[٢] المعمي : تكون هذه الصنعة بأن يذكر الشاعر بطريقه خفية اسم معشوقه أو اسم شئ من الأشياء في بيت من أبياته بواسطة القلب أو الحساب أو التصحيف أو التسبيه أو أي وجه آخر ، بحيث لا ينبو تعبيره عن الطبع السليم ، وبحيث تكون عبارته خالية من التطويل والألفاظ الحوشية المستقبحة . (حدائق السحر في دقائق الشعر ، ص ١٧١ ، مصدر سابق) .

[٣] تذكرة نصر آبادي ، ميرزا محمد طاهر نصر آبادي اصفهاني صـــ ٧- ٨

الرباعي : "ايها الزهور لم اجد منك رائحة ولا لون ، وكل أغنية كانت من شوق جمالك . بعيداً عنك مثل الظلمة من النور ، تكون في داخلي مثل النار في الحجر [١]

[٤] تذكرة رياض الشعراء

التعريف بالمؤلف :

هو نواب خان زمان بهادر طغر جنگ علي قلي خان المتخلص بـــ " واله شمحالي لركي داغستاني" ، ولد في شهر صفر عام ١١٢٤ قمري في أصفهان وفي عام ١١٢٨ توفي والده [٢]، وعاصر عهد الشاه سلطان حسين الصفوي في مدينة أصفهان ، وكانت أسرته من أصل عربي ويصل نسبه إلي العباس عمي النبي صلي الله عليه وسلم ، تفرقت أسرته في فتنه هولاكو وسقوط العباسيين فتفرقت مجموعة ناحية الحجاز ومجموعة ناحية الهند ، وهاجروا أجداد واله ناحية داغستان واستقروا هناك وقد صارت أسرة واله هناك أصحاب سلطة ونفوذ بسرعة كبيرة ، وقد هاجم في عهد الشاه عباس الماضي والشاه صفي جيش القزلباش داغستان ، ولكن هذه الحملات قمعت بقيادة ورئاسة أسرة واله ، وحماية الشعب ، وفي النهاية أصلح الملك الصفوي وحل العداء وعزز قواعد الصداقة ، لذا طلب من الدراخان شمخال جد واله حتي يرسل واحد من أولاده إلي إيران ، وأرسل الدراخان أبنه الأصغر القاص ميرزا إلي خدمة ملك إيران وفي عام ١١٢٩ ذهب واله إلي المدرسة وبدأ بقراءة الدروس ، وقد تعلم في البداية مثل الأطفال الأخرين القرآن ثم قام بتعلم الشعر والأدب الفارسي ، ولا نعرف من

---

[١] ملا محمد كشمير : از فحول فضلا بود طبعش جامع فنون وآداب را وقانون وباعتقاد بعض سرآمد فضلا بود در اصفهان سكنتي داشت بسبب سركشي وغناي طبع بيدخوئي شهرت كرده در ين سال سنه ١٠٨٣ فوت شد گاهي رباعي ميگفت : رباعي

اي گل نه بوئي از تو بيدا او نه رنك از شوق جمال تو بود هر آهنك
در رم از تو سان ظلمت از نور هستي در من مثال آتش در سنك (تذكرة نصر آبادي ، ميرزا محمد طاهر ، مطبعة ارمغان ، خرداد ماه ١٣١٧ شمسي طهران ، تصحيح وحيد دستكردي ، صـــــــــ١٧٠).

[٢] سيد علي رضا نقوي (دكتر) : تذكره نويسي فارسي ،چاپ على اكبر علمى – تهران ، برچيده از كتابخانه دىجىتال هندوستان ، ١٣٤٧هـــ . ش ، ١٩٦٨م ، ص ٢٩٤

أساتذة الكثير ؛ فقد أشار هو في مكان ما أن ميرزا محمد منشي [١] كان معلمه وتعلم منه أيضاً ممارسة نسخ التعليق [٢].

تاريخ التأليف :

بدأ المؤلف بتأليف الكتاب في ١١٦٠ هـ وأتمه عام ١١٦١هـ ، وقد أحضر في خاتمة كتابه هذه الرباعية التي ذكرت سنة اتمام هذا الكتاب :

هذه التذكرة مثل الطرب الساعي للقلب سأل القلب العقل عن تاريخه

فقال رياض الشعراء فذهب الخريف وتداخل فيه فجأة مثل الربيع[٣]

هنا استخدم المؤلف هنا شعر التأريخ أو حساب الجمل لبيان تاريخ التأليف [٤].

سبب التأليف :

أما سبب التأليف فأن المؤلف قد أوضح في مقدمة الكتاب أن " غرض الكاتب من صياغة هذه الأوراق ، هو جمع الأشعار القيمة والأفكار الجيدة ، وذكر أكبر مجموعة منها ، وقد كتب المؤلف حول مصادر الكتاب في المقدمة ، والتي كانت في نظره ما يقرب من تسع عشرة ديواناً شعر، وتذكرة للمتقدمين والمتأخرين ، وعدة مجلدات في التاريخ وكتب أخري مثل : نفحات الأنس ومجالس العشاق أو مجالس النفايس وغيرها ، والأختلافات التي جاءت في الكتب المذكورة ، أجتهد المؤلف في تصحيحها ووثق الكتب المعتبرة مثل: نفحات الأنس وغيرها ، ولكنه لم يجد الفرصة الكافية لإتمام عمل تأليف هذه التذكرة ، ولكن من العجيب أن تذكرة عرفات تأليف تقي أوحدي والتي كانت

---

[١] ميرزا محمد منشي تبريزي : ولد عام ١٠٩٤ في اصفهان ن كان في جميع العلوم المتنوعة فريد لعصر مثل الفقة والأحاديث والأخبار والرياضيات والسياق والموسيقي والأسطرلاب والرمل والجفر ، وكان أستاذاً في انواع الخطوط ايضاً ، وله ذاكرة قوية ، تحدث بخمس لغات التركية والفارسية والعربية والهندية والأفغانية ، وهو في فن الأنشاء ليس له نظير لذلك تخلص بـ " منشي ". (محمد علي تربيت : دانشمندان آذربايجان ، چاپ دوم ، طهران ، ص ٣٦٢) .

[٢] عليقلي واله داغستاني : تذكرهء رياض الشعراء ، جلد اول ، مقدمه تحقيق وتصحيح : سيد محسن ناجي نصر آبادي ، كتابخانه ملي – تهران ، ص ١٩،٢٣

[٣] اين تذكره چون طرب فراي دل شد تاريخش را دل از خرد سائل شد
گفتار رياض الشعرا رفت خزان در وي چون بهار سرزده داخل شد .
(تذكرة نصر آبادي ، ص٢٣)

[٤] سيد علي رضا نقوي (دكتر) : تذكره نويسي فارسي ، ص ٣٠٣

أساس ومصدر مهم لهذه التذكرة لم يذكرها هنا ، ولكن ذكر كثير في متن الكتاب أسم تقي أوحدي .

كذلك لم يذكر أسم تذكرة ميرزا طاهر نصر آبادي في خاتمة أسم ملهمي تبريزي ، وتاريخ جهانگيري في خاتمة أسم مهايب خان ، والذي قد أستفاد منها في تأليف هذا الكتاب [1].

عيوب التذكرة :

ومن عيوب التذكرة أن المؤلف قد أختصر كثيراً في اختيار الشعراء المتقدمين وليس معلوم لماذا المؤلف تساهل في هذا العمل ؟ فلو كان الخوف من التطويل لكان من الأفضل عدم ذكر الشعراء الغير معروفين وليس لهم قيمة كاملة في هذه التذكرة ، وأهتم بذكر الشعراء الكبار والمهمين.

كذلك أن المؤلف لم يختصر فقط أشعار الشعراء المعروفين المتقدمين بل أورد شرح حال أكثرهم في سطرين أو ثلاث مثل : أثير الدين اجسبكتي ، و اسدي الطوسي ، وخاقاني ، ورودكي ، وسلمان الساوجي .

ومن جملة الأنتقاضات أيضًا لهذه التذكرة أن المؤلف لم يهتم غالبًا بذكر الأحوال المهمة لحياة الشعراء ، حتي أنه لم يذكر سنة وفاة بعض الأشخاص المعروفين مثل : اثير الدين اجسبكتي واهلي الشيرازي [2] ، وبابر جهانگير ، وحسن دهلوي وخاقاني ، وعمر الخيام ، ورودكي ، وسلمان الساوجي

---

[1] تذكره نويسي فارسي ، ص ٣٠٤

[2] اهلي الشيرازي : هو الشيخ محمد اهلي (م / ٩٤٢ هـ . ق) من الشعراء المشهورين في القرن التاسع ، ولد عام ٨٥٨ وقد اصلع علي اغلب علوم عصره وخاصة العلوم الأدبية وقد ذهب في شبابه من شيراز الي هرات ومدح في بلاط السلطان حسين بايقرا واامير علي شير نوائي ثم ذهب بعد ذلك الي اذربايجان في بلاط السلطان يعقوب آق قويونلو (م / ٨٩٧ هـ . ق) ومدحه ، ثم دخل بخدمة الشاه اسماعيل ونظم مثنوي " سحر حلال " وبعد موت السلطان عاد الي شيراز ومات في نفس المدينة عام ٩٤٢ ودفن بجوار مزار حافظ الشيرازي . (أحمد تميم داري (دكتر) : عرفان وادب در عصر صفوي ، جلد اول ، چاپ اول – زمستان ١٣٧٢ ، چاپخانه فتاحى – انتشارات حكمت ، ص ٣٩٧) .

وصائب[١] ، وظهوري ، ونعمت خان عالي[٢] ، وأمير علي شير نوائي وغيرهم[٣] .

محتويات التذكرة :

تشتمل التذكرة علي مقدمة و٢٨ روضة (كل روضة تختص بحرف) وخاتمة، تبدأ بـــ " شيخ ابو الحسن خرقاني " ، وتنتهي بـــ " يحيي خان يكتا " ، وتحتوي علي ذكر الشعراء المتقدمين والمتوسطين والمتأخرين بترتيب الفبائي، الحرف الأول أسم أو تخلص الشاعر يصل عدد الشعراء لهذه التذكرة ما يقرب من عشرة آلاف وخمسمائة ، وعلي هذا فهي مثل فرهنگ جامع أسماء الشعراء.

ذكر كذلك في ترتيب أسماء الشعراء التي كانت علي ترتيب الفبائي أنه لم يراع الزمان ، وحتي أنه لم يراع ترتيب الفصول ، لأنه لم يجد الفرصة الكافية لهذه الأعمال .

ولكن راعي المؤلف في ترتيب أسماء الشعراء تقديم وتأخير التخلص، فإذا لم يوجد التخلص راع الأسم وإذا لم يوجد يراع الكنية واللقب ، وأكتفي المؤلف في هذا الكتاب باختيار الغزل والقصيدة والقطعة والرباعي ، ولم يختار من المثنويات الكبيرة ، وأوضح أنه إذا أختار من شاهنامة الفردوسي ، وخمسه

---

[١] صائب التبريزي : هو ميرزا محمد علي صائب التبريزي ، واحد من مشاهير رجال وشعراء وادباء القرن الحادي العشر الهجري ، قضي اكثر حياته سائح فساح كثير من البلاط منها الجزيرة العربية وافغانستان والهند وايران والدولة العثمانية ، وتلاقي وتحدث مع سلاطين وملوك وامراء ووزراء تلك البلاد والعلماء والحكماء والشعراء والأدباء ، ولد في تبريز وهاجرت أسرته بامر الشاه عباس الأول من تبريز واستوطنت عباس آباد بأصفهان وهناك نشأ وترعرع ، قام في بداية شبابه بالسفر لزيارة بيت الله الحرام ، ومن أثاره مثنويات قندهارنامه ومحمود وايار ، ودواوين متعددة .(دانشمندان آذربايجان ، ص ٢١٧-٢٢٦ / تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخش دوم ، ص ١٢٧١-١٢٨٥).

[٢] نعمت الله خان عالى : هو ميرزا محمد الشيرازي (م/ ١١٢١هـــ) والمتخلص بـــ " عالي " والمخاطب بـــ " نعمت خان " من الشعراء والكتاب والرجال المشهورين في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري ، ومن أثاره المنظومة والمنثورة رسالهء حسن وعشق او تزويج العشق والحسن او كدخدايي حسن وعشق ، وقد طبعت عدة مرات ومن أثاره الأخرى راحة القلوب ، وقايع حيدر آباد ، وخوان نعمت . (تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخش سوم ، ص ١٧٨٩ ، ١٧٩٠) .

[٣] تذكره نويسي فارسي ، ص ٣٠٤- ٣٠٧ .

نظامي ، وسبعة مولوي جامي ، ومثنوي مولوي وغير ذلك ، فقد يضيف ما يقرب من عشرون ألف بيت شعر في هذه التذكرة [١].

اثاره :

منشآت : وقد بقي من واله عدة رسائل شعر ، والتي حفظت في نهاية النسخة الخطية لديوانه بعدد ٣٩٩ في مكتبة رضا رامپور ، والمستفيدين من الرسالة هم الشيخ علي حزين وخديجة سلطان [٢] ، ووزير الممالك أبو المنصور خان بهادر صفدر جنگ ، وقد وجد قصائده المنظومة في بعض دواوينه الأخرى ، ومن أثاره الأخري : بياض ، مثنوي ميرزا نامه ، ديوان ، رياض الشعرا : هو من أهم اثار واله وهو موضع البحث [٣].

أسلوب المؤلف :

أسلوب المؤلف غالباً بسيط ، ولكن في المقدمة وشرح حاله وفي بعض المجالات الأخرى كان يكتب بنثر مصنوع ، وأحياناً يستخدم آيات قرآنية وأحاديث نبوية وضرب الأمثال العربية مثل [٤]:

"كل أخ يفارقه أخوه إلا الفرقدان " أو " إذا مرو باللغو مروا كراما " ، وقد أورد تعريف لأسماء بعض الشعراء التي كانت بنثر مسجع مثل : " سلطان المشايخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره فهو قائد الطريقة إلي صراط المستقيم وسيد قافلة مراحل المعرفة وهو دليل إلي وادي الفناء وهو الهادي الي وادي البقاء"[٥] .

---

[١] تذكره نويسي فارسي ، ص ٣٠٦

[٢] خديجة سلطان : هي خديجة سلطان خانم ابنت حسن علي خان داغستاني وابنت عم علي قلي خان واله مؤلف رياض الشعراء ، وقد درس الأثنين في مدرسة واحدة في اصفهان .(دانشمندان آذربايجان ، ص ١٨٣).

[٣] تذكره رياض الشعراء ، ص ٣٧ – ٤١

[٤] تذكره نويسي فارسي ، ص ٣٠٨، ٣٠٩

[٥] " سلطان المشايخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره قايد صراط مستقيم طريقت قافله سالار مراحل معرفت دليل بوادي فنا هادي وادي بقاست "

وأحياناً يستخدم جملة مصنوعة بمعني " فوت شد " مثل : قوله في سنة وفاة الشيخ اجمد جامي " في عام ٥٢٦ خلع رداء الفناء وتشرف بتشريف الباقي"[١].

نموذج من الكتاب : (سلطان المشايخ شيخ ابو سعيد ابو الخير قدس سره)

هو قائد طريقة الصراط المستقيم وسيد قافلة مراحل المعرفة، فهو دليل إلي وادي الفناء وهو الهادي إلي وادي البقاء، وقد ترقي من فيض خدمته أكثر الأولياء الكبار إلي معارج الفناء أسمه المبارك فضل الله مولده أرض مهنه خاوران شيخ طريقته شيخ أبو الفضل سرخس وأرتدي الخرقة من الشيخ عبد الرحمن سلمي وأرتبط أخر عمل بشيخ أبو العباسي قصاب املي بلغ عمر الشيخ ٨٤ عام وارعبه أشهر في عام ٤٤٠ سمع العقل إلي نداء الحق " يا ايتها النفس المطمئنة أرجعي إلي ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي " وألتحق في جنة الوصال ولم يصل إلي نظر كاتب الحروف سوي رباعي شعر أخر منهم ورباعياته مشهورة في الآفاق له خواص كثيرة وفوائد لاتعد وصل في بعضها إلي الخبرة الجماعية ولا يسعنا في هذا المجال الكتابة عنها

الخاتمة

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها في بحثي ، ما يلي :

- تعد كتب التذاكر من المصادر الأساسية في شرح أحوال الشعراء فهي تمدنا بمعلومات وافية عن الشعراء وإنتاجهم الأدبي
- تهتم كتب التذاكر بسير وتطور الشعر الفارسي منذ نشأته وحتي تاريخ تدوين التذكرة .
- تهتم كتب التذاكر بذكر بعض النواحي الاجتماعية للعلماء والشعراء
- تطلعنا كتب التذاكر علي النواحي الثقافية والعلمية التي حدثت في زمن الشعراء .
- تطلعنا كتب التذاكر علي بعض الأحداث التاريخية والسياسية في العصور المختلفة .

[١] " در سنه ٥٢٦ خلعت فاني را بر آورده به تشريف باقي مشرف شد"

- بعض كتاب التذاكر لم يجدوا الفرصة الكافية والوسائل اللازمة لتأليف التذكرة مثل حزين مؤلف " تذكرة المعاصرين " والذي ذكر في كتابه أنه لم يجد الفرصة الكافية.
- لم يلتزم أغلب كتاب التذاكر في شرح حال الشعراء الدقة والاجتهاد وحتي في شرح حال أصدقائهم والمعاصرين لهم والأشخاص الذين تلاقوا معهم شخصياً فلم يوردوا معلومات.
- بعض كتاب التذاكر الذين أبدوا وجهة نظرهم حول الشعراء لم يكونوا منصفين معهم فأغلب كتاب التذاكر بالغوا في تعريف أصدقائهم رغم أن أغلبهم لم يستحق ذلك مثل "أنيس الأحباء" و "آتشكده آذر" و " تذكره المعاصرين حزين".
- تجاوز أحياناً بعض من كتاب التذاكر عند نقد الشعراء حدود العدالة كما قام أكثر الكتاب عند تعريف الشعراء وخاصة أساتذتهم بالإطناب الممل.
- لم يراع كتاب التذاكر الترتيب الأبجدي أو التاريخي أو الجغرافي .

اشتركت جميع كتب التذاكر التي ألفت في العصر الصفوي في خصائص النثر الآتية : الاستشهاد بالآيات القرآنية ، الاستشهاد بالأحاديث النبوية ، استخدام الكلمات العربية ، استخدام معني مجازي بدلاً من فعل الوفاة ، تتابع الإضافات ، الجمع بـــــ " ات " أداة جمع المؤنث السالم العربي ، مزج النظم بالنثر ، الأغراق في المدح ، الاستشهاد بالحكم والأمثال ، ذكر سنة الوفاة لبعض العلماء بالعربي بدلاً من الفارسي ، ذكر الدعاء ، ذكر التخلص

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر والمراجع العربية :

- إسماعيل البغدادي :

١- إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت.

٢-هدية العارفين ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٥م.

- حاجي خليفة:

٣-كشف الظنون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

- الخوانساري (محمد باقر الموسوي) :

٤-روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تحقيق أسد الله اسماعليان ، مكتبة اسماعليان ، ١٣٦٣ه.

- الاصبهاني (الميرزا عبد الله افندي) :

٥-رياض العلماء وحياض الفضلاء ، مطبعة الخيام ، ١٤٠١هـ.

- رشيد الدين الوطواط :

٦-حدائق السحر في دقائق الشعر ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩م .

- شعبان ربيع طرطور :

٧-من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي الي الحديث ، القسم الأول ، سوهاج ، ١٩٩٤م.

- عباس العزاوي :

٨-التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، شركة التجارة والطباعة المجدودة ، بغداد ، ١٩٥٧م.

- مجمع اللغة العربية :

٩-معجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، ١٩٩٤م.

- ياقوت الحموي :

١٠- معجم البلدان ، دار صادر ، ١٩٧٧م.

- يوسف أحمد البحراني :

١١- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، مكتبة فخرأوي ، ٢٠٠٨م.

ثانياً: الأبحاث :

- أمال حسين محمود :

١٢- الحمامات في الشعر الصفوي ، مجلة كلية الآداب بقنا – العدد ٢٠٠٥م .

١٣- الحديقة في شعر عبدي بيك نويدي ، مجلة كلية الآداب بقنا – العدد (٢-٣٩) ، ٢٠١٢م .

- ناصر السيد محمود حجي :

١٤- تذكرة حزين بقلم محمد علي حزين ، دراسة تحليلية نقدية ، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج ، ٢٠١٢م.

ثالثاً : الرسائل :

- لمياء أحمد عبد الله شافعي :

١٥- ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية ، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القري ، ١٩٩٦م.

رابعاً : المصادر والمراجع الفارسي :

- أحمد گلچین معانی :

١٦- تاريخ تذكره هاي فارسي ، بنياد دائرة المعارف اسلامي ، ١٣٤٧ه.

١٧- تذكره پیمانه در ذكر ساقی نامه واحوال واثار ساقی نامه سرایان ، موسسه چاپ وانتشارات دانشگاه مشهد ،١٣٥٩ه.

- حزین (محمد علی) :

١٨- تاریخ احوال بتذكره حال مولانای شیخ محمد علی حزین ، دار السلطنه الانكلیسیه ، لندن، ١٨٣١م.

١٩- تذكرهء حزین ، مقدمة بقلم دانشمند بزرگوار آقای محمد باقر الفت ، كتابفروشی تایید اصفهان ، ١٣٣٤ه.

- ذبیح الله صفا (دكتر) :

٢٠- تاريخ ادبيات در ايران ، انتشارات فردوسي ، تهران ، ١٣٦٤ه.

٢١- مختصري در تاريخ تحول نظم ونثر بارسي ، تهران ، ١٣٣٨ه.
- رضا زاده شفق (دكتر) :
٢٢- تاريخ ادبيات ايران ، انتشار دانشگاه ، ١٣٤١ه.
- سام ميرزاي صفوي :
٢٣- تحفهء سامي ، با تصحيح ومقابله وحيد دستگردى ، مطبعة ارمغان ، تهران ، ١٣١٤ه.
- سعيد نفيسي :
٢٤- تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسي ، كتابفروشي فروغي ، ١٣٤٤ه.
- سيد علي رضا نقوي (دكتر) :
٢٥- تذكره نويسي فارسي در هند وپاكستان ، تهران ، ١٣٤٧ه.
- عبد الرفيع حقيقت :
٢٦- دانشمندان ايراني از كهن ترين زمان تاريخي تا پاىان دوره قاجاري ، چاپخانه احمدى ، ١٣٨٩ه.
- على قلى خان :
٢٧- تذكره رياض الشعراء ، كتابخانه ملي ، تهران ، ١٣٨٣ه.
- كريم كشاورز:
٢٨- هزار سال نثر بارسي ، تهران ، ١٣٧١ه.
- محمد علي آزاد كشمير :
٢٩- نجوم السماء في تراجم العلماء ، تصحيح مير هاشم محدث ، د.ت.
- محمد علي تربيت :
٣٠- دانشمندان آذربايجان ، بنياد كتابخانه فروشي ، تبريز ، د.ت.
- محمد هادي رضا قلي خان :
٣١- تذكرة رياض العارفين ، بكوشش سيد رضا واحدي وسهراب زراع ، د.ت.
- ميرزا محمد طاهر نصر آبادي :
٣٢- تذكره نصر آبادي ، مطبعه ارمغان ، تهران ، ١٣١٧هـ.